

غزوه .. في القلب

(الى طالبات غزة اللواتي بنين اجسامهن متاريس
في وجه الفزو الصهيوني) .

كن فراشات معطره
يرشغن دفقة الرحيق ،
من كتيب ،
ودفتر ،
ومحبره
الارض في عيونهن ،
خارطه
تلهو بها الجبال
وتمرح السهول والتلال
في ألق المياه والظلال ...
وكانت الحياة ، كانت يومها بستان
طفرة نهد ، وردة حمراء ،
كانت يومها نيسان ..

نقطة جبر ، صدره
ضفرة شعر عربيه
غرفة درس ، أغنيه

لكن ذلك الدخيل جاء
فأقفرت مدارج المدارس الحزينه
في غزة الحمراء
وماجت الساحات في المدينه
بالكتب ،

بالدفاتر الملقاة ،
بالفراشات
وفي الشارع ،

حيث القدم الصغيره
تزاحم الهواء ، والضفيره
تنثال مثل موجة صغيره
ضفيرة صغيره ...

أنهمر الحزن على غره
واندقق الدم بلا حمره

الارض في عيونهن اشرفت ميدان
الارض في عيونهن غاية الانسان

تحقق حمراء فدائيه
في قلب غزيه !!

سلافة حجاوي

بغداد

لأنحللنا المادي والخلقي والوطني . وليس من سبيل الى محو عارها
من سجل تاريخنا إلا بمعالجة هذا الإنحلال المعالجة النامة الإبراء . وهل
من سبيل الى هذه المعالجة إلا بالاعتراف الامين بما تبقى فينا من
آفات ذلك الإنحلال ؟ » .

فهل نحتاج الى التعقيب مرة اخرى في ضوء ما حدث من نكبة
أفدح وهزيمة أشنع في سنة ١٩٦٧ ؟ وهل نحتاج الى ان نطيل الاقتباس
مما كتب في هذه الهزيمة الاخيرة لكي نرى الى اي مدى تكررت الأخطاء؟
بل نكتفي في هذا الصدد باستشهاد واحد ، مما قاله الاستاذ محمد
حسني هيكل في مقالة له بجريدة الاهرام في ٢٥ ابريل ١٩٦٩ ، حيث
قال ان « ما قام به العرب لهزيمة انفسهم كان اسهامه في النصر
الاسرائيلي اكبر من أي جهد قامت به اسرائيل » ، وقرر نقلا عن المراجع
التي كتبت في دراسة تلك الحرب « ان اربعة اخماس القوة المصرية
التي كانت في سيناء لم تتح لها اصلا فرصة الاشتباك مع العدو بالنار» .
أي اننا في هذه المرة أيضا خسرنا مواقع بدون قتال واضعنا مناطق دون
ان نطلق فيها رصاصة واحدة ...

ولسنا نريد هنا أن نتحدث عما سببه لنا نشر تلك المقالة من جرح
كبير وما تبعه من تهم غصت بها اعمدة « الرسالة » و« الثقافة » اسابيع
طويلة ، وهي تهم حاولنا ان نبريء انفسنا منها في سلسلة مقالات
كتبناها تحت عنوان « غاضبون لا رافضون » ، لكن مجلة الرسالة رفضت
أن تنشرها ، كما تناولنا الموضوع من زاويته العامة في دراسة بعنوان
« الطريقة الكارثية في تجريح حركة الشعر الجديد » ، لم يتح لها
النشر هي الاخرى . لا نريد ان ننظر الى شيء من هذا لان هدف
مقالتنا الراهنة ليس هو الإفاضة في الحديث الشخصي ، وانما الجأنا
الى ما سقته من تجربة شخصية ما له من مدلول قومي عام . ولسنا
على أي حال نظن ان موقفنا الذي يلزما الان جميعا هو موقف تبادل
اللوم وتقاذف التهم ، بل هو موقف ضم الشمل من جديد ، والتصميم
على الاستفادة الهادئة الواعية من اخطائنا السابقة ، والمضي في
طريق العزم والاصرار الذي أعلنه قادتنا الذين ابوا ان يرضخوا
للهزيمة ، حتى تصبح عربوتنا عربية سليمة من الاضرار ، وبهذا وحده
نحقق لوطننا العربي ما ينشده من العدل والسلام ، ونحقق لمواطنينا
في جميع انحاء ما يحتاجون اليه من النهضة والتقدم ، والخير
والرفاهية ، والعزة والكرامة بين ابناء البشرية . فليس الى هذا
الا سبيل واحد : سبيل الاستمرار في الثورة الجذرية الشاملة ، التي
تستهدف البناء الجديد للوطن العربي ، والصنع الجديد للانسان
العربي . وفي هذه السبيل لا يحتاج قاري هذه المجلة الثقافية الى ان
نشرح له دور الشعر والفن عموما ، ومدى لزمه جنبا الى جنب مع
وسائل النهوض العسكري والسياسي والاقتصادي ، كما لا يحتاج
القاري الى ان يؤكد له ان الشعر والفن لن يؤديا رسالتهما هذه اذا
لم تتح لهما الحرية النامة في التعبير ، مهما يخالفا قيمنا ومعاييرنا
وارادنا السائدة ، ومما يقسوا علينا في النقد الذاتي ولو بلغا حد
الانكار والرفض التام لكل ميراثنا القومي .

تري هل اقترب اليوم الذي يتحقق فيه هذا الامل الذي ختمنا
به مقالنا « دفاع عن شعراء الرفض » : -

« ان العروبة في حكمتها النامية ونضجها المتزايد ستتعلم كيف
تستفيد من هؤلاء الشعراء انفسهم ، بالتحليل الامين لاسباب حقدهم
عليها ورفضهم لها . اذ اذك ستصير العروبة ناضجة حقا ، ويصير
الوطن العربي وطنا يستطيع كل منا ان يفخر فخرا حقيقيا بالانتماء
اليه . اذ اذك سيأتي الوقت الذي ندرك فيه ان اولئك الشعراء كانوا
عربا برغم كل ما قالوا وما سيقولون ، وكانوا من اعظم فنانينا نفعا
لعربوتنا . اذ اذك لن نسلم جميعا بعروبتهم فحسب ، بل سنفخر بما
قالوا فينا ، ونعتز بظهور هؤلاء الشجعان بين ظهرانينا ، وان غدا
لناظره قريب » .

محمد النوبهي

القاهرة